الكبائر

الكبيرة التاسعة و العشرون : أن يقتل الإنسان نفسه .

قال ا تعالى : { ولا تقتلوا أنفسكم إن ا كان بكم رحيما * ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على ا يسيرا } .

قال الواحدي في تفسير هذه الآية : و لا تقتلوا أنفسكم أي لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد فأنتم كنفس واحدة هذا قول ابن عباس و الأكثرين و ذهب قوم إلى أن هذا النهي عن قتل الإنسان نفسه و يدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري بإسناده عن عمرو بن العاص قال : احتلمت في ليلة باردة و أنا في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت فصليت بأصحابي الصبح فذكرت ذلك للنبي صلى ا عليه و سلم فقال : يا عمرو صليت بأصحابك و أنت جنب ؟ فأخبرته الذي منعني من الإغتسال فقلت أني سمعت ا يقول : { و لا تقتلوا أنفسكم إن ا كان بكم رحيما } فضحك رسول ا صلى ا عليه و سلم و لم يقل شيئا فدل هذا الحديث على أن عمرو تأول هذه الآية هلاك نفسه لا نفس غيره و لم ينكر ذلك عليه النبي صلى ا عليه و سلم قوله { و من يفعل ذلك } كان ابن عباس يقول : الإشارة تعود إلى كل ما نهى عنه من أول السورة إلى هذا الموضع و قال قوم الوعيد راجع إلى أكل المال بالباطل و قتل النفس المحرمة و قوله تعالى : { عدوانا و ظلما } مع العدوان أن يعدو ما أمر ا به { و كان ذلك على ا يسيرا } أي أنه قادر على إيقاع ما توعد به من إدخال النار و عن جندب بن عبد ا عن النبي صلى ا عليه و سلم أنه قال : [كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال ا تعالى : بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة] مخرج في الصحيحين و [عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا و من قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا و من نزل من جبل فقتل نفسه فهو ينزل في نار جهنم خالدا فيها أبدا] مخرج في الصحيحين و في حديث ثابت بن الضحاك قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [لعن المؤمن كقتله و من قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله و من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة] و في الحديث الصحيح [عن الرجل الذي آلمته الجراح فاستعجل الموت فقتل نفسه بذباب سيفه فقال رسول ا صلى ا عليه و سلم : هو من أهل النار] فنسأل ا أن يلهمنا رشدنا و أن يعيذنا من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا إنه جواد كريم غفور رحيم .

(موعظة) ابن آدم كيف تظن أعمالك مشيدة و أنت تعلم أنها مكيدة ؟ و كيف تترك معاملة

المولى و تعلم أنها مفيدة ؟ و كيف تقصر في زادك و قد تحققت أن الطريق بعيدة ؟ يا معرضا عنا إلى متى هذا الجفا و الإعراض ؟ يا غافلا عن الموت و العمر لا شك في انقراض يا مغترا في أمله و أيدي المنايا في أجله تقرضه بمقراض يا مغرورا بصحته و بدنه كل يوم في انتقاص يا من يفني كل يوم بعضه ستفنى و ا الأبعاض يا غافلا عن الزاد و قد أنذره بعد السواد البياض يا قليل الإحتراس و نبل المنايا طوال عراض يا من يساق إلى موارد التلف و قد نزحت الحياض يا ضاحكا و عيون الفنا غير غماض لمن هذه الأوقات بين يديه كيف يقدر جفنه على الأغماض !